Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذين الغرضين » . ثم يذكر بعد ذلك أن « الناس بالطبع قد يخيلون ويحاكون بعضهم بعضا بالألوان والأشكال (أى فى الفنون التصويرية) والأصوات (أى فى الموسيقا) » (١) .

ولم يرسخ من ذلك لدى أذهان نقاد العرب القدامى سوى عقد الصلة بين الشعر والفنون التصويرية إذ كانت صلة الشعر بالرقص أو الموسيقى بعيدة عن الاستقرار فى أذهانهم ، على حسب ماألفوا فى بيئتهم . على أن الفنون التصويرية كانت تتصرف فى كلامهم للفنون النفعية ، لا الفنون الجميلة ، فكان يقصد بها النقش والتصوير فى مثل فن النجارة وفن النسج كما سنرى .

وقد تردد صدى هذه الفكرة لدى ثلاثة من نقاد العرب القدامى ، فهموها ثلاثة أنواع من الفهم تبعهم فيها من سواهم من هؤلاء النقاد . والنقاد الثلاثة الذين نقصدهم هنا هم : الجاحظ ، وقدامة بن جعفر ، ثم عبد القاهر الجرجانى . وسنعرض لمدى إفادتهم من الفكرة على حسب هذا الترتيب الزمنى .

فأول من ردد صدى هذه الفكرة هو الجاحظ . المتوفى عام ٢٥٥ هـ (٨٦٩ م) . وقد كان كتاب « فن الشعر » لأرسطو معروفا فى عصر الجاحظ . إذ يذكر صاحب الفهرست أن الكندى المتوفى — على الأرجح — عام ٢٥٢ هـ ، قد اختصر كتاب « فن الشعر » الذى سماه : « أبو طيقا » (٢) ، وإن كان مختصر الكندى المشار إليه لم يصل إلينا . ويفهم من كلام الجاحظ أن « أرسطو » كان قد ترجم — فى عصر الجاحظ وقبيل عصره — ترجمات عديدة . إذ يذكر الجاحظ أن المترجمين لأرسطو لم يستطيعوا ترجمة ماترجموه منه للعربية فى دقائقه ، ثم يذكر أسماء بعض هؤلاء المترجمين . يقول الجاحظ : « إن الترجمان لا يؤدى أبدا ماقال الحكيم على خصائص معانيه ، وحقائق

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٢) ابن النديم : الفهرست ، نشرة فلوجيل ، ص ٢٥ . وواضح أن « ابو طيقا » تحريف لـكلمة : بوتيكا : فن الشعر .